

وأمام حشد هائل من الناس ، واجههم ذات يوم ..
ووقف « ابن الإنسان » يتفجّر نكاء ، وعُنْفواناً ، وصدّقاً .
وقف وحده ، أعزل .. لا مال ، ولا سلاح ، ولا عصبية ،
ولا حزب ... !!!

وهذا ، هو الدرس .. فلو أنه قوى ، غنى ، مُدَجِّج
بالأنصار المتحمّزين ، ما تركت كلماته المقبلة في أنفس
المستضعفين أثرها المرتجى ، ولا حركت فيهم إرادة
التحدّي ، والمقاومة .

إن الدرس لنافع ، حين يُدغدغ كبرياء العصابة
المستعلية ، رجلٌ يُمثل حالة الجماهير تماماً ..

أعزل ، مثلما هي عزلاء ..
فقير ، مثلما هم فقراء ..
مضطهد ، كما هم مضطهدون ..
ولقد وُجد الرجل ..
وُجد روح الله وكلمته ..
وها هو ذا ..

الجموع من حوله ، وقد تعلقت به أبصارهم في انبهار
ووجل ..

ودهاقنة الطبقة المستعلية ، أمامه ، وجهاً لوجه ..
لا .. بل وجوهاً منكسرة زاوية .. أمام وجه مُتهلل ، وجبّهة
عالية .. !!

وفي سخرية ماحقة ، يبدأ حملته :